LAH
Lebanese Association for History
الهيئة اللبنانية للتاريخ

ذكرى تتجدد ٥٠ سنة
وذاكرة تتعلم

Berghof Foundation

Funded by
the European Union

دروس منا وغنا الحرب

(1990 - 1975)

أنشطة مقترحة لتديس مرحلة الحرب في لبنان:
نحو بناء ذاكرة للغد

ساهمت في تطوير هذا المورد:

لميا حتّي
نايلة خضر حمادة
ليلى زهوي
مايا عبّاس
جيهان فرنسيس
فدى ملك
منيرة يموت

تنسيق وتدقيق
نايلة خضر حمادة

© الهيئة اللبنانيّة للتاريخ
@Justatef

نشأت الهيئة اللبنانيّة للتاريخ كمبادرة من المجتمع التربوي من معلمين ومعلمات وأكاديميين ومؤرخين في الجامعات اللبنانيّة بهدف إحياء النقاش التربوي حول تعليم التاريخ ومواكبة التطوّر الذي طرأ في هذا المجال. ولقد أتت المبادرة حينها لمواجهة أزمة منهج التاريخ وما تركته من أثر تهميشيّ على تعليم التاريخ في لبنان. ولقد سعت الهيئة، منذ ٢٠١٣، إلى تحفيز المعلّمين والمعلّمات على تجديد الطرائق وإدخال مقاربات جديدة إلى صفوفهم/نّ وإلى بناء قدراتهم/نّ في جوانب عديدة تدخل في صلب تدريس التاريخ وأهمها البحث، وتقصّي المصادر وتحليلها، تحفيز التفكير المعمق واستخدام التكنولوجيا، وتعزيز التواصل البنّاء.

في الذكرى الخمسين لاندلاع الحرب في لبنان (١٩٧٥-١٩٨٩) وثلاثة عقود على اتفاق الطائف، لا يزال تدريسها غائباً عن مدارسنا. تشكّل ورشة تطوير المناهج التي تمّ اطلاقها في السنوات الماضيّة لتعطينا أملاً في انتاج منهاج جديد لتدريس التاريخ في لبنان يقارب التاريخ بمقاربة علميّة تساهم في تطوير التفكير النقدي، والوعي التاريخيّ، ومهارات البحث، وقيم الانفتاح وتقدير الذات والآخر، وذلك بعيداً عن السرد الواحد والتلقين، والتبسيط.

تأتي باقة الموارد التعليميّة هذه، كمساهمة من الهيئة اللبنانيّة للتاريخ في تعزيز الوعي حول مرحلة حسّاسة من تاريخ لبنان، كما للمساهمة في بناء ذاكرة وطنيّة جامعة تساهم في بناء مستقبل مشترك بين اللبنانيين/ات. وهي، وإن كانت موجّهة بشكل خاصّ إلى معلّمي ومعلّمات التاريخ، يُمكنها أن تخدم التعلّم في صفوف اللغة العربيّة، الاجتماع، التربية ...

تشمل الباقة ثمانيّة أدوات تعليميّة يمتد كلّ منها على حصّة تعليميّة واحدة. تنطلق كل أداة من سؤال أساسي (سؤال التحفيز) الذي يليه نشاط أو إثنين، مع تعليمات واضحة على كيفيّة تيسير الأنشطة. ولقد تمّ توفير باقة من المصادر المتنوّعة لتكون موضع دراسة من قبل المتعلّمين/ات.

ومن خلال هذه الباقة، لا نسعى إلى الإحاطة بكل تاريخ مرحلة الحرب في لبنان (١٩٧٥ – ١٩٩٠)، إنّما إلى بناء الوعي التاريخي انطلاقاً من الحاجة الأخلاقيَّة للتعامل مع الماضي، والاعتراف بالمظالم التاريخيَّة، وتعزيز الشفاء والمصالحة، والإجابة على الحاجة التربوية للتعامل مع الماضي المتمثّلة بتعزيز التفكير النقدي والمسؤولية الاجتماعيَّة والمواطنة الفاعلة والتعاطف والتفاهم، وتكوين الهويَّة، ومنع تكرار الضرر.

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

كيف غيّرت الحرب شارع الحمرا؟

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 15-16

التأطير

الحديث عن شارع الحمراء، أشبه بالحكايات الخرافية أو بقصص ألف ليلة وليلة. في أواخر الخمسينات، انتزع الوهج والشعاع من وسط العاصمة التجاري، حتى أطلق عليه البعض اسم "شانزليزيه لبنان".

لكنّ اندلاع الحرب الأهليّة في ربيع عام 1975، والفوضى التي عمّت العاصمة وشوارعها، دفع العديد من أصحاب المحال والمؤسّسات للاقفال والانتقال إلى أماكن أخرى فخرج الشارع بعد الحرب مثقلاً بالجراح.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 يعرّف الدور الذي لعبه شارع الحمرا في مرحلة ما قبل الحرب.

02 يبيّن التغيرّات التي أدخلتها الحرب الأهليّة على واقع شارع الحمرا.

03 يربط تغيّرات شارع الحمرا بتداعيات الحرب على لبنان.

خطوات التيسير

يبدأ المعلم بطرح سؤال افتتاحي: "ما الذي يتبادر إلى ذهنك عندما تسمع عن شارع الحمرا؟" تُكتب إجابات الطلاب على اللوح. (5 دقائق)

النشاط 1: كيف يعكس شارع الحمرا واقع لبنان قبل الحرب؟ (20 دقيقة)

-تشكيل مجموعات من 3 متعلّمين/ات وتوزيع نسخة من المستند (1) على كلّ منها.
-المهمّة: قراءة هادئة للمستند لتحديد أهميّة شارع الحمرا، تصنيف الأفكار في مجموعات، واظهارها من خلال رسم توضيحي يظهر أهميّة الشارع . ومن ثمّ تعليق النتاجات على الحائط.
-تغذية راجعة: تستخدم تقنية الغاليري بحيث تمرّ المجموعات وتضع فكرة واحدة تكون تغذية راجعة إيجابيّة **"ما أعجبنا في عملكم ..."**. من بعدها تشارك كل مجموعة تغذية راجعة واحدة أعطيت لها وتتشكل الفرق الأخرى. (أهميّة بناء الثقة والبيئة الآمنة)

النشاط 2: كيف غيرت الحرب الأهلية شارع الحمرا؟ (20 دقيقة)

-هدف النشاط: أوّلاً، تحديد التغير: تسليط الضوء على العبارات التي تظهر كيف تحول شارع الحمرا (ظهور مجموعات اجتماعيّة جديدة، اقتصاد الحرب، ديناميكيات الشارع). ثانياً، رصد الاستمراريّة: البحث عن دلائل لما بقي مستمرًا رغم الحرب (استمرار النشاط التجاري، الحياة العامّة في الشارع).
-تيسير النشاط: توزيع المستند (2)، نسخة لكلّ مجموعة. ثانياً، إعطاء خيارين: أ) تحضير رسم فنّي يظهر المتغيرات التي طرأت على شارع الحمرا خلال الحرب مقارنة بما قرأوه عنها في المستند (1). ب) تصميم حوار بين الحمرا ما قبل الحرب والحمرا ما بعد الحرب يدور فيه حديث بين الشخصيتين يظهر من خلاله ما تغير وما استمر.

التفكّر: (10 دقائق)

دردشة حول السؤال التالي:
"إن أردنا أن نعمم ما حصل في شارع الحمرا على واقع لبنان بشكل عام خلال الحرب، كيف غيرت الحرب واقع حياة اللبنانيين؟

المستند 1

في مطلع عام ١٩٥٨ أنجز البناء، وتمّ افتتاح سينما الحمراء بفيلم اسمه «كاديلاك من ذهب خالص»، ويومها استقدم السيّد الدبغي سيارة كاديلاك مطليّة بلون الذهب استقلّتها بعض الفتيات الجميلات وراحت السيارة تجوب في الشوارع لترغيب الناس في حضور الفيلم، لكن الافتتاح لم يدم سوى شهرين؛ إذ انطلقت أحداث الثورة الشعبيّة ضد عهد الرئيس كميل شمعون والتي استمرّت أكثر من ستة أشهر، حيث شُلّت الحياة تماماً طوال تلك الفترة، وبعدما انتهت الأحداث عادت الحمراء إلى استقبال الرّواد. هذا ما دفع بأصحاب صالات السينما في ساحة البرج للتوجّه إلى منطقة الحمراء، فاستثمرت شركة خالد وهشام عيتاني ومحمود ماميش صالة سينما «الساروله» سنة ١٩٦١ ثم استثمرت شركة عيتاني وماميش قصر «البيكاديللي»الذي افتُتح في كانون الثاني عام ١٩٦٧ بمسرحية الرحابنة «هالة والملك» برعاية رئيس الجمهوريّة آنذاك شارل الحلو. وهذا القصر استضاف عروضاً قدمتها «أوبرا فيينواز»، و"باليه البولشوي " (الروسي)، و«الكوميدي فرانسيز»، و«رويال باليه»، ودواليدا، وعادل إمام، وشيريهان، والعروض الأولى لأشهر أفلام هوليوود ومصر.

واكب هذه الهجمة انتقال العديد من المحال التجاريّة من وسط بيروت إلى شارع الحمراء، وشيّد يوسف بيدس مبنى للإدارة العامّة لبنك إنترا في شارع عبد العزيز، وهذا ما دفع بالمصارف والمؤسّسات الماليّة إلى اللحاق به وافتتاح فروع لها في المنطقة.

ولقد رفعت هذه الهجرة على الشارع أسعار الأراضي وبدل الخلوات، وامتدّ العمران في محيط الشارع الرئيسيّ بعدما انتشرت المحال التجاريّة الفخمة التي كانت تعرض الأزياء التي كانت تعرضها أكبر المحال في باريس وإيطاليا ونيويورك. كما انتشرت المؤسّسات التجاريّة وعيادات الأطباء والمؤسّسات الماليّة في شوارع عبد العزيز والمقدسي وجان دارك والسادات وبلس والمكحول والورديّة والكومودور امتداداً إلى محيط فندق البريستول الذي يعتبر من أقدم وأفخم الفنادق آنذاك، والذي كان مقصداً للشباب والشابات الرّاغبين في ممارسة رياضة التزلج على الجليد في القاعة التي خصّصها الفندق لهذا النوع من الرياضة.

ونمت المنطقة أكثر حين شُيّد مقرّ مصرف لبنان المركزيّ الذي دشّنه الرئيس الراحل الحاج حسين العويني يوم ٣١ مارس (آذار) ١٩٦٤ في عهد الرئيس الراحل اللواء فؤاد شهاب الذي تفقد أرجاء البنك قبل يومين من تدشينه. ومن بعده تمّ تشييد مبنى وزارتي الإعلام والسياحة حيث انتشر العمران في جميع الشوارع المحيطة بمنطقة الحمرا التي شهدت كثافة سكانيّة، وأصبحت معابرها الضيقة تتسع وتمتد لتحمل أسماء تميزها عن بعضها البعض.

الناطور، عمر. "اختصر بيروت ببضعة كيلومترات فأطلق عليه «شانزليزيه» الشرق الأوسط"، مجلّة المجلّة، ثقافة وفنون، آخر تحديث سبتمبر ٢٠٢٠، ١٠٤٦١/https://arb.majalla.com/node

مستند 2

بينما أنتظر نشرة الأخبار، أحاول قلقة أن أقيّم الأوضاع: أولاً استعراض سريع لأمكنة وجود عائلتي، وبعد ذلك الاهتمام بما قد نحتاج إليه من مؤن. ويتردّد في الخارج أزيز غريب مفاجئ يتلوه صوت انفجار ضخم. تسقط أوّل قذيفة بالقرب منّا، فأحمل بسرعة الحقيبة المحتوية على جوازات السفر وأوراق الهويّة وبعض النقود. يدخل زوجي فنتشاور باقتضاب. هل من الأفضل أن ننادي الأولاد وننزل كلنا الى الملجأ في الكراج؟ "لننتظر بعض الوقت" يقول لي. نحن وحدنا الآن. كلّ عائلة لنفسها، كلّ عائلة تقرّر مصيرها. وما من دليل ولا معين، ولا توجد صفارات انذار، بل زعيق سيارات الإسعاف بعد الحدث. إذا نزلت الى الملجأ قبل الأوان، قد تبدو سخيفاً مضحكاً، وإذا لم تنزل في الوقت المناسب قد تموت.

وبتطوّر الحرب وانتشارها اجتاحت المدينة جموع من الأحياء الفقيرة من الضواحي ومعسكرات اللاجئين، والمناطق الريفيّة. وفي معظم الأحيان كان أبناء هؤلاء الجموع من حملة السلاح والدلائل المرئيّة لثورة اجتماعيّة ظهرت في أوضح مظاهرها هنا. كون الدولة والمؤسّسات التي تجاهلت وأهملت تلك الطبقة التي جاءت اليوم لإثبات وجودها، تجلى الآن هنا في الشوارع المفتوحة للمدينة.

فالجماهير التي تتجوّل في الشوارع اليوم مكوّنة في معظمها من شباب يمشون وكأنّهم تائهون، لابسين قمصاناً بلا سترات، وفي وسط الشارع في الكثير من الأحيان، غير عابئين بسواقي السيارات الذين يتبادلون وإياهم احياناً الشتائم الدعابيّة في زحمة السير التي لا تنتهي.

وكان بعضهم مُطلقين لحاهم، شعوثاً، يرتدون قبعات رعاة البقر الأميركيّين "cowboy" والجزمات العالية، وكلّها ظهرت بكميات ضخمة وبطريقة غامضة خلال الحرب وسرعان ما غدت نوعاً من البزّة المُميّزة لهؤلاء الشبان الذين سيطروا على الحمرا اثناء القتال وجعلوا منها مملكتهم. فكانوا يجوبون الشوارع في سيارات الجيب، المُجهّزة برشاشات الدوشكا، مُدجّجين بمختلف أنواع الأسلحة من مسدسات في قربها وخناجر في أغمادها الى قنابل تتراقص على خواصرهم، والكلاشينكوف الدائم الوجود.

يفرش الباعة المتجوّلون، الذين كانوا في الماضي أصحاب دكاكين ومحلات صغيرة في الأسواق، بضائعهم: بيجامات، كنزات، قمصاناً، ربطات عنق، مراويل، قمصان نوم، سترات جلد، الشماسي والمظلات، أحذية - مختلف أنواع البضائع مفروشة على الأرصفة أو على ظهر سيارات، وتكون في بعض الأحيان معلقة على اسلاك شّدت بين عامودي كهرباء. ويشاهد احياناً افراد يجربون قياس اثواب في وسط الشارع كأنّهم في غرفة معزولة، غير عابئين بمن حولهم. وهناك عربات يجرّها الباعة في الشارع، منادين على بضائعهم. هنا عربة مكوّمة باللوز الأخضر، وأخرى مُحمّلة ثياباً داخليّة من صنع "تدلابيدوس"، وغيرها متروسة بعلب السجائر المُهرّبة. وفي وسط ذلك الازدحام، وحول السيارات وما بينها، يروح ويجيء باعة الكاسيتات مُضيفين الى ذلك الصخب والضوضاء نوعاً من العرض السمعيّ الذي لا ينتهي.

سعيد المقدسي، جين (٢٠٠٩). شتات بيروت مذكرات حرب ١٩٧٥-١٩٩٠، دار الساقي، ص. ٩٥-٩٦

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

هل هي فعلاً حربنا ام حرب الآخرين على ارضنا؟

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 16-17

التأطير

تعتبر الحرب اللبنانيّة أطول نزاع داخلي في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر. لا يزال مؤرّخون يتجادلون في الأسباب والعوامل المؤدية الى الحرب في ١٩٧٥، وفي طبيعة الحرب بين حرب أهليّة وحرب ذات أبعاد إقليميّة ودوليّة. لكن ممّا لا شكّ فيه أن هذه الحرب العنيفة تركت أثارها على المجتمع والدولة ومختلف جوانب الحياة فيها، وأنّ هذه الأثار تمتدّ تداعياتها حتى يومنا هذا. وبالتالي فإنّ تدريسها واجبٌ علينا. من خلال النشاط، نسعى إلى تطوير قدرة المتعلّمين/ات على تحليل نص تاريخيّ، تماماً كالمؤرّخين، وتمييز الحقائق من الآراء، وتقييم مصداقية النص.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 يحلّل أهمّ الأسباب التي أدّت الى اندلاع الحرب في لبنان في 1975.

02 يفسّر نتائج حرب 1975-1990 على الدولة والمجتمع اللبنانيّ.

03 يتقصّى إشكاليّة تحديد طبيعة هذه الحرب.

خطوات التيسير

1. التساؤل: (5 دقائق)

-نكتب على اللوح قائمة كلمات مفتاحيّة مُرتبطة بالحرب اللبنانيّة، على مثال **"انقسامات طائفيّة، مليشيات، لاجئون، خطوط تماس، تهجير، اتفاق الطائف، المصالحة الوطنيّة"**. نعرض الكلمات المفتاحية واحدة تلو الأخرى بسرعة، ونسأل لكلّ منها **"ما المشاعر التي تثيرها هذه الكلمة؟"** مع إعطاء كلّ كلمة بضع ثوانٍ فقط. نأخذ منهم/نّ المشاعر وندوّنها دون التعليق عليها.
-عرض السؤال الأساسي: **"هل كانت الحرب (١٩٧٥ – ١٩٠٠) حربَنا حقًا، أم حرب الآخرين على أرضنا؟"** نعرض السؤال ونضيف **"برأيكم/نّ لما نطرح هذا السؤال؟"** نأخذ بعض الإجابات ونضيف بأنّ الموضوع لا يزال جدليّة قائمة بين المؤرّخين.

2. إطلاق رحلة الاستكشاف (20 دقيقة)

-تشكيل ٤ او ٥ مجموعات والطلب منها توزيع الأدوار بين الأعضاء (ميسّر/ة، ناطق/ة، ضابط وقت ...)
-نوزّع نسخ من المستند ١. نطلب منهم/نّ قراءة النص فرديّاً وبتمعن. (٣-٤ دقائق) ثمّ تعطيهم/نّ وقتاً اضافيّا لتبادل الأفكار حول أهمّ الأفكار وتحديد الكلمات المفتاحيّة (٤ دقائق) .
-بناء الفهم: نعطي المجموعات مهمّة الإجابة عن الأسئلة التالية:
أ. ماذا نعرف عن كاتب النص؟ وعن الاطار الزماني والمكاني لهذا النص؟
ب. ما الاشكالية التي يعالجها النص؟ (طبيعة الحرب)
ت. أين الحقائق والآراء التي وردت في النص؟ (اظهارها في جدول من عمودين)
-المشاركة: يعرض الناطق/ة في المجموعة نتاجها التي نتلقاها بإيجابية، ونولّف بتثبيت الأفكار التي وردت.

3. مسار التقصّي (20 دقيقة)

ننطلق في رحلة بحث وتقصي عن معلومات تساعد على تعميق الفهم وتنمية الوعي بأهمية التاريخ في فهم الحاضر.

-نضع المجموعات أمام مهمّة جديدة. كل مجموعة تختار سؤالاً واحداً لتتمّ معالجته بناء للمستند، وتتأكّد من دعم إجاباتها بالأدلة من النص.

أ. كيف يمكن تفسير طبيعة الحرب وفقاً لما ورد في المستند؟

ب. ما الأسباب والعوامل المؤديّة إلى الحرب في ١٩٧٥؟ وكيف يمكننا تصنيفها؟

ت. كيف أثرت الحرب اللبنانيّة على الدولة؟ والمجتمع؟

ث. بناء للمستند ما الأدوار الخارجيّة التي تبرّر مقولة أنّ الحرب هي حرب الآخرين على أرضنا؟

ج. بناء للمستند، هل هي فعلاً حرب أهليّة داخليّة؟

تعرض كل مجموعة عملها ونؤكد على تنمية مهارات الاستماع والتفاعل مع آراء الآخرين. ونشجعهم على التفكير في وجهات نظر المختلفة لدى رفاقهم وتقييم الأدلة المتاحة. وتنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.

التفكّر: بطاقة خروج (5 دقائق)

توزع البطاقات وهي أوراق صغيرة ونطلب منهم ان تكملة ما يلي **"ما فاجأني ... ما صدمني كان ... ومن الملفت أنّ ..."**
نختار مجموعة من المتعلمين لعرض اجابتهم/نّ، لتكوين فكرة عمّا يحملونه/يحملنه معهم ان إلى خارج الصف من أفكار جديدة.

المستند ١

تميّز تاريخ لبنان خلال سنوات الحرب الأليمة التي عصفت به، بين 1975 و 1990، بحدوث تحوّلات جذريّة شملت مجتمعه وبنيته وتعايش طوائفه الدينيّة، وسلوكيات مواطنيه وثقافتهم السياسيّة ومعارفهم وانماط عيشهم، خلال أطول نزاع داخلي في تاريخه الحديث والمُعاصر. وقد تسبّبت الحرب في تفكيك الدولة اللبنانيّة من ناحية تقليص سيادتها على أرضها وسلطتها على شعبها، وانهيار مؤسّساتها وماليّتها، وإلحاق الأضرار بالاقتصاد الوطني، والقضاء على مركزيّة السوق الداخلية وصعود قوى اجتماعيّة، هي المليشيات وقوى الامر الواقع التي استطاعت أنْ تُهمّش دور الدولة وتُعطّل قرارها، وتستحوذ على إيراداتها، وتضع أيديها على مؤسّساتها وإداراتها. وشهدت هذه المرحلة تصدّعاً في المجتمع اللبناني، من خلال ما طرأ من انقسام بين بَنيْه ، على أُسس طائفيّة وسياسيّة وثقافيّة ومناطقيّة ، وانعدام التواصل في ما بينهم فضلاً عن سياسات التهجير القسّري والهجرة، والتأثر بقيم الحرب وثقافتها وتداعياتها على التربية والتكوين المعرفي. كما تأثر المجتمع اللّبنانيّ بالأحداث الأمنيّة وتصدُّع آليات الاستجابة للأوضاع الاقتصاديّة والقدرة على الرفض ، بعدما جرى تهميش دور مؤسسات المجتمع المدنيّ. وقد سارت عمليّة تفكيك الدولة جنبًا الى جنب مع عمليّة تصديع المجتمع اللبنانيّ، فكانت النتيجة انهيارًا شبة تامّ على الصُعُد السّياسيّة، والثقافيّة، والمعرفيّة، والقيميّة.

لقد اعتُبرت حربُ لبنان المُختبرَ التاريخيّ والاجتماعيّ والسياسيّ لتناقضات المجتمع اللبناني التي سَبَقَت تقاتلَ بَنيه، وتجلّت في النظّام السياسيّ وما يقدّمه من مكاسب وفوائد لطائفة على أخرى، وحدثت في إطار صراع داخليّ بين اللبنانيين أنفسهم حول المسار التاريخيّ الذي كانَ على وطنهم أنْ يأخذَ به في مرحلة تاريخيّة دقيقة أتت في سياق النزاع العربي – الإسرائيليّ وتحوُّل المُنظّمات الفلسطينيّة الموجودة على أرضه إلى عاملٍ مؤثرٍ وفاعلٍ في خلق التجاذبات الطائفيّة بين اللبنانيّين فضلاً عن تعاظُم الخلافات بين الأنظمة العربيّة وتداخلها مع القوى الإقليميّة والدوليّة في الأزمة اللبنانيّة .

لقد اصبح العامل الخارجيّ عشيّة اندلاع الحرب وخلالها، هو الذي يتحكّم في مسار الأزمة اللبنانية، بعدما ظهرت مشاريع خارجيّة وداخليّة تتفاعل داخل الطوائف والاحزاب والميلشيات اللبنانيّة،

وكذلك داخل المنظّمات الفلسطينيّة فشجعّت القوى الخارجيّة على تأزيم العلاقات ذات الطابع النزاعيّ بين اللبنانيّين، بإغداق الأموال والأسلحة وأصناف المساعدات على المُتَحاربين، وفرض أيديولوجياتها وسياستها عليهم ، حتّى أثناء وضع تسويات سياسيّة للأزمة اللبنانيّة. وقدّ كشفت التطوّرات أنّ تفاقم التناقضات بين اللبنانيّين أدىّ إلى تفشّي ظاهرة عسكرة السياسة والمجتمع اللبنانيّ وقضت على كلّ إمكانيّة للعودة إلى حالة السلم من دون جهد أو ضغط خارجي .

استنادًا إلى ما سبق، فإنّ اختصار أسباب الحرب وحصرها بالوجود العسكريّ الفلسطينيّ في لبنان وتدخّل المقاومة الفلسطينيّة في الشأن اللبنانيّ الداخليّ، وإهمال العامل الخارجيّ الإسرائيليّ، السوريّ، العربيّ، الإقليميّ، الدوليّ، هو مُقاربة غير موضوعيّة للأزمة اللّبنانيّة . أمّا العامل الداخليّ المُتمثّل في الخلاف حول هويّة لبنان، وتمسُّك الموارنة بامتيازاتهم، وبالتالي مطالبة المُسلمين بمشاركة أكبر في السّلطة، فكان هذا الخلاف مطروحًا كمسألة نزاعيّة بين اللبنانيّين.

لكنّ العامل الفلسطينيّ تقدّم في المرحلة الاولى من الحرب على ما عداه من الاعتبارات (الأخرى)، من غير أنّ يعني هذا أنّ العواملَ الأخيرة كانت أقل أهمية. بعد خروج المقاومة الفلسطيّنية من بيروت في عام 1982، ومغادرة ياسر عرفات لبنان في العام التالي، تبيّن أنّ الصراع العربيّ الإسرائيلي وخلافات الدول العربية في ما بينها، ودخول إيران، الجمهوريّة الإسلاميّة، إلى الساحة اللبنانيّة كطرف إيديولوجيّ وسياسيّ بعد عام 1982، والصّراع الدوليّ في الشرق الأوسط، كلّها مسائل شائكة استمرّت انعكاساتها على الوضع الداخليّ اللبنانيّ مُذكيّة التناقضات بين اللبنانيّين ومُؤَجّجة الخلافات في ما بينهم ولا تزال حتّى اليوم ممهّدات الحرب في لبنان ومُسبّباتها عرضة للنقاش الأكاديميّ. ركزّت بعض الدراسات على العامل الفلسطينيّ في الحرب كمؤجّج ومسبّبٌ لها، واعتبر بعضها الآخر أنّ المسائل الخلافيّة بين اللبنانيّين كهويّة لبنان والامتيازات المارونيّة، ومطالبة المُسلمين بمشاركة أكبر في السلطة، ومسألة الإنماء المتوازن بين الطوائف والمناطق، كانت أسبابًا لاندلاع الحرب. وربط آخرون بين ما حدث في لبنان بأهداف إسرائيل في القضاء على الوجود العسكري الفلسطينيّ على الأراضي اللّبنانيّة وضربها التعايش بين اللبنانيّين،

وبالصراع السوريّ- الإسرائيليّ على لبنان، وبالنزاعات العربيّة – العربيّة ومشاريع السلام في المنطقة، وأخيرًا، الصراع بين الشرق والغرب أثناء "الحرب الباردة". من هنا يُمكن القول: إنّ لبنان لم يعد عشيّة الحرب عام 1975 ضحية انقساماته الداخليّة فحسب، بل ضحيّة موقعه الجغرافيّ والسياسيّ .

بناءً على ما تقدّم، فإنّ إطلاق صفة "حرب لبنان" على مرحلة النزاع بين عامي 1975 و1990، وليس "الحرب الأهليّة اللبنانيّة "، أو" الحرب اللبنانية" ، أو "حروب الآخرين على أرض لبنان "، هو، في راينا، الأكثر صحّة علميًا وموضوعيّاً، لأنّ هذه الحرب لم تكُنْ في كثيرٍ من مراحلها صراعًا داخليًا صرفًا بين اللبنانيّين. لقد استطاع العامل الخارجي (الفلسطينيّ، الإسرائيلي، السوريّ، العربيّ، الإيرانيّ، الدوليّ) أنْ يَستغّل تناقضات المُجتمَع اللبنانيّ وضعف تماسكه، وانعدام سيطرة الدولة عليه والإمساك به، وهشاشة بُناه المؤسّساتية والسياسيّة للتلاعب بالتوازنات الداخليّة أو تغذية (خلافات سياسيّة، حملات إعلاميّة ، إغداق الاسلحة والأموال على فرقاء النزاع، رعاية إطلاق النار واعمال العنف والخطف والقتل الخ..) لتأجيج عوامل النزاع بين اللبنانيين.

علاوة على خلفيّاتها ومسبباتها وأبعادها السّياسيّة، والاجتماعيّة ، والاقتصاديّة، والنفسيّة، فقد حملت هذه المرحلة المصيريّة من تاريخ الوطن أكثر من معنى: 1- طرحت شرعيّة الكيان اللبنانيّ ، ومدى ولاء اللبنانيين لذلك الوطن المُسمّى "لبنان"، 2- كانت صراعًا سياسيًا ، واجتماعيًّا وعسكريًّا بين المناطق وداخل الطوائف، 3 – كانت فترة زمنيّة سيطرت فيها أنماط جديدة من الثقافة والتفكير المناطقيّ والطائفيّ ومن العلاقات والقواعد الاجتماعيّة بشكلٍ مختلف عمّا كان عليه الوضع قبل 1975، 4 – تسببّت في تعطيل سلطة الدولة وسيادتها وشلّ مؤسساتها وابتلاع مجتمعها المدنيّ من قبل الميليشيات وقوى الأمر الواقع، 5 – شكلّت إطارًا زمنيًّا ومكانيًا لمرحلة تاريخية –اجتماعية امتلأت بالتغيير وبالسلبيّات أكثر من الايجابيّات .

لقد اعتبر بعض الباحثين بحقّ، ان الحرب التي عاشها اللبنانيّون واكتووا بنيرانها ، تُعتبر سنوات مسروقة أو ضائعة من حياة كلّ فرد منهم سواء كان طفلاً، أم شابًا، أم كهلاً، أم عجوزًا. ورأى أنّ حالة انتظار إعادة البناء والإعمار وبناء السلام وعودة الحياة إلى طبيعتها ، كانت في حدِّ ذاتها خسارة للسنين المقبلة من عمر كلّ لبناني .

بناءً على ما سبق، لم تكن الغاية من إصدار الكتاب، الذي استغرق العمل عليه أكثر من عشرة سنوات هي استحضار ما حملته هذه الحرب ، من احقاد دفينة وذكريات أليمة وآثار مريرة من هواجس لم تخمد من نفوسنا بعد، ولا إلقاء التّهم جزافًا أو من نبش الماضي وفتح ملفّاته والدعوة الى المساءلة وتحديد المسؤوليّة، او إلقاء الضوء على بطولات حقيقية أو زائفة هنا وهناك وإضفاء صفات الوطنية او الخيانة على هذا وذاك، وتحميل نظام لبنان مسؤولية ما فعلته أيدينا أيدي الاخرين ، وانما القيام بقراءة عقلية واعية لمعرفة جذور الحرب وأسبابها، كيفية نشوئها وتفاعلاتها ، واستعادة هذه التجربة الاجتماعيّة، السياسيّة، السلوكيّة ، المعرفيّة في ذاكرتنا. واستيعاب دروسها عبرها وعدم طمسها، كي لا يؤذينا نسيان ويلاتها وأضرارها إلى تكرار وإعادة إنتاجها من جديد. فعلينا إذاً أن ننعش ذاكرتنا وذاكرة أجيالنا الصاعدة بأن تقاتل أبناء الوطن الواحد يجرّ الى الخراب والمآسي على البلاد، فيما يؤدي الحوار المنطقيّ بينهم إلى التغلّب على كلّ الصعاب.

عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975-1990، المجلد الاول - مفارقات سياسيّة والنزاعات المسلّحة والتسوية، مقتطفات من ص21-22-23-24، أخذ عن منصّة **https://massader.net**

عنوان النشاط

ماذا تخبرنا الأغنية عن الحرب اللبنانيّة؟

الوقت المقترح: 40 دقيقة

العمر المقترح: 13-14

التأطـــير

اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ واستمرت حتى عام ١٩٩٠، ولا يزال لبنان يعاني من تداعياتها. وبينما لا يزال المؤرّخون يتجادلون في طبيعة النزاع، برزت الصدامات ذات الطابع الطائفي كمظهر من مظاهر الحرب ونتيجة لها. من خلال هذا النشاط التفاعلي، يستخدم المتعلّمون/ات الأغنية كمصدر تاريخي ومدخل لدراسة مرحلة الحرب الأهليّة.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 تصوّر مرحلة الحرب وتأثيراتها على المجتمع.

02 استخدام الأغنية كمصدر تاريخي لتكوين فهم عميق حول مرحلة الحرب.

03 تحليل المضامين وأبعادها.

خطوات التيسير

الأغنية كمصدر تاريخي - المدة: 40 دقيقة / نشكّل 5 مجموعات.

1.التمهيد (5 دقائق)

-نبدأ بالتحدّث عن المصادر التاريخيّة وأنّ الأغنية كما الرسوم والنصوص والوثائق والنقوش هي مصادر تساعدنا في فهم الماضي.
-نخبرهم/نّ أننا سنتناول معاً مرحلة صعبة من تاريخ لبنان عانى خلالها اللبنانيين/ات كثيراً وتضرّر البلد. نحرص على عدم التوضيح أكثر.
-نشير أننا سنسمع معاً أغنية ونعرّف بمؤلف الأغنية، عنوانها، وتاريخ إصدارها (زياد الرحباني – يا زمان الطائفيّة – أنتجت في ١٩٨٠ في مسرحيّة "فيلم أميركي طويل" وهي من نوع الفن الناقد سياسيا)

2.إطلاق مسار تحليل الأغنية (10 دقائق)

عرض الأسئلة: نشارك المجموعات الأسئلة التالية قبل عرض الأغنيّة ونطلب منهم التركيز عليها:

أ. ما هو الموضوع التي تتحدّث عنه الاغنية؟ (الطائفية - انقسام المجتمع – ضعف الليرة - غلاء الأسعار ...)
ب. الى اي فترة تعود؟ (الحرب في لبنان/ الحرب الأهلية ...)
ت. لمن تتوجه الأغنية؟ (روّاد الأبجدية) وأيّة صفات منحتهم إياها؟
ث. ما الرسالة التي أراد المبدع ايصالها؟
ج. ما الأسلوب الغالب في الأغنية؟ (السخرية، الاستهزاء، الحزن...)
- الاستماع إلى الأغنية (٥ دقائق)

نشغّل المقطع من الدقيقة ١:٣٩ إلى ١:٤٦ عبر الرابط ١٠wRhtQ-https://www.youtube.com/watch?v=SF١

3.التشارك والتعلّم الجماعي: (20 دقيقة)

-بعد العرض، نعطي المجموعات وقتاً للمناقشة والاجابة عن الأسئلة.
-تعرض كل مجموعة من خلال الناطق/ة باسمها ما توصلت إليه.
-بعد العروض، نولّف بمشاركتهم/نّ ما ورد في التأطير أعلاه.

التفكّر (5 دقائق)

نحرص إعطاء فسحة للتلاميذ للتوقّف والتفكير في تجربة التعلّم التي قاموا بها. نطرح الأسئلة التالية ونطلب منهم/نّ اختيار سؤال ومشاركة أفكارهم/نّ حوله:

1.ما الذي فاجأكم/نّ / لفتكم/نّ في هذه الاغنية؟
2.كيف يساعدنا الفنّ لفهم الماضي؟
3.ما الذي لا نزال بحاجة أن نتعلّمه حول الحرب؟

المستند 1

https://www.youtube.com/watch?v=SF١٠wRhtQ-
https://youtu.be/ISwDJ٤٥٢٨nc?si=dGvEgYZRGXkOUoA٤

عليكم الدخول على
youtube
ومن ثم الدخول الى خانة البحث و كتابة اسم الاغنية " يا زمان الطائفية"
ثم النقر على الاغنية عند الظهور على الشاشة

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

كيف غيّرت الحرب اللّبنانيّة حياة الناس؟

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 15-16

التأطير

اندلعت الحرب اللّبنانيّة في ربيع ١٩٧٥، وامتدّ أثرها طوال سنواتها الخمسة عشر وحتى يومنا هذا. يتعرّف المتعلّمون من خلال قراءة صورة ومشاهدة مقابلة مع شاهدة حول تجربتها الخاصّة لفهم تأثير الحرب على الأناس العاديين. ومن خلال مسار بنائي، يطوّرون مفهوم التغيّر والاستمراريّة.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 يستخدم مصادر متنوّعة لبناء استنتاجات تاريخيّة.

02 يقابل تجارب الناس ويظهر التشابه بينها على الرغم من تنوّع انتماءاتهم/نّ.

03 يقرأ الماضي من عدسة النساء.

خطوات التيسير

أوّلاً: قراءة صورة من الحرب (15 دقيقة)

-نوزّع المتعلّمين على ٥ – ٦ مجموعات.
-نعرض الصورة (مستند ١) على الشّاشة.
-نسأل **"ماذا نرى في الصورة؟"** ونعطيهم وقتاً للتداول وكتابة إجاباتهم على ورقة. نبدأ من بعدها جولة مشاركة بحيث تعرض كل مجموعة إجاباتها من خلال الناطق. نقبل الإجابات ونحثّ على الأكثر بينما نشدّد أن الأفكار يجب أن تصف ما نراه فعلاً وليس ما نستنتجه. نطلب منهم أحياناً تحديد أين يرونه.
-نسأل هنا **"ما الذي لا نراه في الصورة؟"** ونعيد الكرّة.
-أمّا السؤال الثالث **"ما الذي يمكن استنتاجه من الصورة؟"** فنسعى من خلاله الى سماع استنتاجاتهم الفرديّة. هنا، نصغي لعدد من الإجابات مع الدعوة لعدم تكرار الأفكار.
-نخبرهم هنا أن السيّدة التي تظهر اسمها سميرة وأننا سنتعرّف عليها أكثر من خلال وثائقي.

ثانياً: تحليل مقابلة موثّقة مع شاهدة من الحرب (30 دقيقة)

-نمهّد بأننا سنعرض مقابلة مع السيّدة التي ظهرت في الصورة لنستكشف **"كيف غيّرت الحرب الأهليّة (١٩٧٥-١٩٩٠) حياة الناس؟"** انطلاقاً من قصّة سميرة.
-نعرض المقابلة مع سميرة (مستند رقم ٢).
-نعطيهم دقيقة للتفكير قبل البدء بأخذ الإجابات. نتوقّع أن تتناول الإجابات تغيّرات تشمل السلامة، الأمان، الأحوال المعيشيّة، تغيّرات اجتماعيّة، اقتصاديّة ...نعطيهم فسحة لمشاركة عدد كبير من الأفكار ونثمّن كلّ منها.
-نولّف بجمع الأفكار مظهرين الأثر السلبي للحرب على الفرد والمجتمع.

التفكّر: بطاقة خروج (5 دقائق)

نوزّع بطاقة خروج (ورقة صغيرة) لكلّ من المتعلّمين والمتعلّمات ونعرض على اللوح الجملة التالية التي عليهم/نّ نسخها واكمالها فرديّا:
خلال النشاط، المشاعر التي انتابتني هي مشاعر .... لأنّ .... وسوف تبقى معي الفكرة التالية حول الحرب وهي ....

المستند 1

مصدر الصورة:

المستند 2

"من ذاكرة الحرب الأهليّة: قصّة سميرة"، موقع الهيئة اللبنانية للتاريخ lahlebanon.org / موارد تعليميّة،
https://youtu.be/g٠Y١nzCAoyE٤

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

كيف أثرّت الحرب اللبنانيّة في حياة النساء ودورهنّ؟

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 14-13

التأطـــير

يشكّل ١٣ نيسان سنة ١٩٧٥ ذكرى صعبة على اللّبنانيّين واللبنانيّات. كان بداية لحرب طويلة قاسية ومريرة ومدمّرة وحزينة. دفع فيها اللّبنانيّون أثمانًا باهظة في الأرواح والممتلكات والأحلام والأمنيات، وتقطّعت أوصال الوطن وابتعد الناس عن بعضهم قصدًا ومن غير قصد، وكان الكلّ مستهدفًا في حياته، ووجوده، وحاضره ومستقبله. حاول الكثير من الناس وضع حدٍّ للحرب، والسعي إلى إيجاد حلّ لنهايتها، والدفع نحو السلم الأهلي لكن الحرب استمرّت حوالي ١٥ عشر سنة. ولقد غيّرت الحرب حياة مختلف شرائح المجتمع في لبنان ومن بينها النساء اللواتي تأثرنَ وأثّرن بها. فإلى أيّ مدى أثرّت الحرب الأهليّة في لبنان في حياة النساء ودورهنّ في المجتمع؟

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 تحديد أنواع التغيّرات التي طرأت في حياة المرأة خلال مرحلة الحرب الأهليّة.

02 توصيف حياة النساء ودورهنّ خلال الحروب.

خطوات التيسير

1. مدخل إلى الموضوع: (10 دقائق)

-نبدأ بسؤال **"ماذا نعرف عن الحرب الأهليّة في لبنان؟"** ونأخذ بعض الإجابات في دردشة سريعة.
-نمهّد بمشاركة المعلومات الواردة في التأطير ونربط بواقع الناس وتحديداً واقع النساء خلال الحروب (عادة يُربط الكلام عن الحرب بالرجال، ماذا عن النساء؟).
-نعرض سؤال البحث **"كيف أثرّت الحرب الأهليّة في لبنان في المرأة ودورها في المجتمع؟"** ونأخذ رأيهم/نّ به.

النشاط (1): الصورة كمصدر تاريخي: مشاهد من الحرب (25 دقيقة)

يتم الإعتماد على مجموعة من الصور الفوتوغرافيّة كمصادر تاريخيّة، والهدف منه إظهار مشاهد من الحرب تظهر فيها النساء في وضعيات مختلفة وذلك لبدء تكوين فكرة واقعية عن حياة المرأة في تلك المرحلة.

- يتمّ تشكيل ٦ مجموعات وتعطى كل مجموعة مستنداً واحداً (الصورة من دون المكتوب في الهامش)
- يُطلب من كل مجموعة دراسة الصورة التي بين يديها من خلال السؤالين التاليين:
  - ماذا نرى في الصورة؟ (وصف حسّي لما نراه)
  - ماذا تخبرنا الصورة عن حياة المرأة خلال الحرب الأهليّة؟
- تعطى المجموعات وقتاً محددا ويُطلب منها تحديد الناطق/ة باسمها.
- مشاركة: يعرض الناطق/ة في كل مجموعة المستند الذي درسته.
- بعد كل عرض يسأل المعلّم/ة مجموع الصف إن كان عندهم/نّ أيّ إضافات.

التفكّر: (10 دقائق)

نطرح السؤال التالي **"ما الذي شعرت به عند الاطلاع على مجموعة الصور؟"** ونأخذ الإجابات ونولّف برسالة حول بشاعة الحرب.

المستند ١

مصدر الصورة:

إرشيف خاص ، شابّة متطوّعة في الصليب الأحمر اللبناني. شاركت النساء كمتطوّعات في فرق الصليب الأحمر اللبناني التي كانت تضمّ خلال بداية الحرب اللبنانية أكثر من ١٠٠٠ متطوّع ومتطوّعة يعملون على مدار الساعة لنقل الجرحى والمصابين ودعم النازحين.

سيرة شجب الحرب وتضمّ سيّدات المجلس النسائي اللبناني مع نقيب الصحافة رياض طه متجّهة نحو المجلس النيابي - ساحة-النجمة في ١٩٧٥ موقع تاريخ الحركات النسائية في لبنان، https://www.womenshistoryinlebanon.org/

الصورة لجوزف باراك (١٩٨٩)، من موقع history witness https://www.bbc.co.uk/programmes/p٠١tgr٢fy نساء يهربن من القصف، في المنطقة الشرقيّة من بيروت في خضمّ معارك قاسية طالت شقيّ العاصمة وتركت مئات القتلى والجرحى.

محمّد حجيري، "حروب جوسلين خويري المقدسة"، جريدة المدن الإلكترونيّة، ٢٠٢/٠٨/٠٠١ https://www.almodon.com/culture/ مقاتلة تصوّب سلاحها وكانت تقود فيلق نسائي شارك في العمليات العسكريّة ضمن ميليشيا حزبيّة.

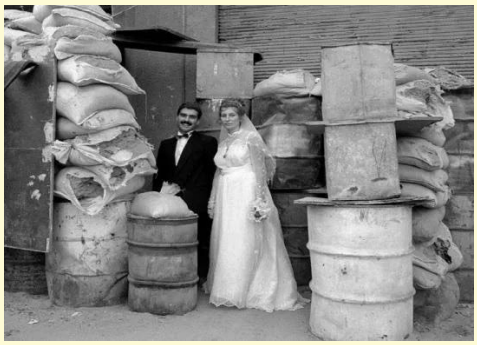

الصورة لجوزيف باراك من معرض جمعية **"الصورة ذاكرة"** في دار النمر للفن والثقافة بالشراكة مع دار المصوّر، بيروت، نيسان ٢٠١٩

مدوّنة 'نقد بنّاء، https://nakedbanar.wordpress.com/tag/الحرب-الأهلية/

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

يوميات الحرب: الحب خلال الحرب

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 14 سنة وما فوق

التأطير

عندما نتحدث عن الحرب، غالبًا ما ننسى التعامل مع الجوانب اليومية للحرب.

نركّز في هذا النشاط على الحب في خضم الحرب اللبنانيّة ومعاناة الأفراد.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 يكتشف التّلاميذ من أنّ هناك مواطنين قد رفضوا الحرب، لا بل عانوا من تداعياتها.

02 يستخدم مهارات الإصغاء والتّعاطف.

خطوات التيسير

التمهيد:

بإيجاز تخبر المتعلّمين/ات أننا سنوعد إلى حقبة عاش فيها اللبنانيون واللبنانيات حرباً طويلة ومعقدة.

-نسأل **"هل يمكنكم/نّ مشاركة كلمة واحدة تأتي إلى البال حين نفكّر بالحرب؟"** نأخذ بعض الإجابات التي على الأرجح ستتناول العنف، والموت، والمعارك، والرصاص، والموت ...لا نعلّق عليها؟

-ننتقل إلى التحفيز بإطلاق السؤال التالي **"هل كانت اللقاءات الغرامية ممكنة أثناء الحرب؟"** لا نأخذ إجابات بل نترك لحظة صمت قبل توضيح المهمّة.

المهمّة:

سنقرأ معاً **"رسالة الكاتب ألكسندر نجار"**، ومن بعدها ستعملون في مجموعات لتحليله من خلال خطوات عدّة تساعدكم في الوصول إلى إجابة عن السؤال. نتأكّد من الفهم قبل البدء بالقراءة.

القراءة الجهريّة:

يمكن أن نختار بين أن يقرأ المعلّم/ة النص أو أن يقرأه المتعلّمون مداورة. في الخيار الأوّل، نوزّع النص بعد القراءة (تنمية مهارة الإصغاء)، في الخيار الثاني يوزّع النص قبل القراءة (تنمية معارتي القراءة الجهريّة والإصغاء).

عمل المجموعات: يوزعها على الطلاب ويطلب منهم الإجابة على الأسئلة من خلال مجموعات.

أ.دراسة العواطف: حدّد مشاعر كلّ من ١) ألكسندر نجار، ٢) صديقته، و٣) مشاعر كلّ من أعضاء المجموعة.

ب.دراسة واقع الحرب:

- ما هي أهم ظواهر الحرب المبيّنة في الرسالة؟
- كيف تصف صديقة ألكسندر نجار الحرب؟
- هل توافقون/توافقن دعوتها لمقاومة الحرب؟ كيف تبرّرون/تبرّرن إجابة المجموعة؟

ت.المشاركة: تشارك المجموعات إجاباتها من خلال الناطق/ة في كل فريق. ممكن أن تتم مشاركة الإجابات عن السؤال الأوّل ثم الثاني والثالث بحيث يتم التوقّف وتوليف كلّ سؤال على حدة، أو مشاركة كل مجموعة الإجابات عن الأسئلة التالية ويتم التوليف بعد عروض المجموعات الثلاث.

التفكّر:

نطلب من المتعلّمين أخذ دقيقة لصياغة جملة تكمل التالي " كنتُ أعتقد أنّ ... لكنني الآن أدرك أنّ ..." ثمّ نتشارك بعض الجمل.

المستند 1: أحبوا

ألكسندر نجّار هو كاتب لبنانيّ فرانكفونيّ وُلد في بيروت في العام 1967. نشر العديد من القصص والرّوايات بما في ذلك مؤلّفه "مدرسة الحرب" الّذي نشره في العام 1999 الّذي روى تجربته المعيشة وحياته اليوميّة خلال الحرب اللّبنانيّة.

عثر ألكسندر نجّار في سقيفة منزله على صندوق ينطوي على رسائل الحبّ الّتي كانت غادة تكتبها له. خلال الحرب، أُلفى الصّديقان أنفسهما منفصلين عبر جسر الرّينغ. أمّا رسائلهما فكانا يتبادلانها عبر مُسعفٍ في الصّليب الأحمر يُمكنه أن يتجوّل بين "البيروتَيْن". ونورد هنا هذا المقتطف:

حبيبي، أعدّ السّاعات الّتي تفصلني عن السّلم كيما أراك أخيرًا وأضمّك بين ذراعيّ. إنّي متعطّشة لك،
وبحاجة إلى نظرتك، إلى ابتسامتك، إلى عطرك ...
إنّي أسمع الانفجارات. إنّها الحرب، أيضًا ودائمًا. تتساقط القنابل ولست أدري ما إذا كانت تتساقط عليك. أودّ... أودّ أن أكون ملاكًا، عصفورًا، كيما أحلّق فوق جسر الموت هذا، جسر العار، الّذي يفصلني عنك! إنّي خائفة حبيبي. خائفة من الموت بعيدًا عنك، خائفة من أن أمضي وحيدة. الجنّة؟ لا أريدها البتّة إن لم تكن هناك! لو كنّا معًا، أنت وأنا، مشدودين واحدنا قبالة الآخر، لكُنّا غدونا قويّين، لا يفرّقنا شيء. لكن ها نحن، واحدنا من دون الآخر، مجرّدان، أعزلان ومستضعفان!

إنّي أسمع أصوات "مغادرات". إذ لا يزال مدفع الثّكنة المقابل يقصف. والقنابل سوف تتحطّم فوق حَيِّك، وطريقك، وربّما فوق منزلك. وأنا القابعة هنا، عاجزة، وغير قادرة على الدّفاع عنك. إنّي أصلّي ... أصلّي لكي لا يُخطئَ المدفعيُّ في حساباته، أصلّي لكي يُخطئ هدفه، لكي تسقط القنابل في البحر من دون أن تتسبّب بأيّ أضرار ... وأنتظر بفارغ الصّبر نهاية هذه الحرب الّتي دامت طويلاً.

في رسالتك الأخيرة، كتبت إليّ أنّك تختنق، وأنّك غير قادر على الاحتمال بعد. يجب أن تكون قويًّا حبيبي. يجب أن تقاوم. فنحن أيضًا مقاومان لكن على طريقتنا. وإذا كانت الحرب هي عدوّ الحبّ، إذن، نحن سنغدو مقاومين من أجل الحبّ.

لن تفرّقنا هذه الحرب عن بعضنا أبدًا.

ألكسندر نجّار (2006)، مدرسة الحرب، منشورات الطّاولة المستديرة، ص 42-41 .

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

بعدنا ناطرين: قضيّة المفقودين في لبنان

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 14 سنة وما فوق

التأطير

استمرّت حرب لبنان حوالي خمسة عشر سنة وخلّفت مئات الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح ومعوّق ومفقود من الرجال والنساء والأطفال. وبعد أكثر من ثلاثة عقود على توقيع اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب، لا تزال آلاف العائلات تطالب بذويها الذين لم يعودوا.

ولقد دفع نضال لجنة أهالي المفقودين والمخفيين قسراً على مدى ما يقارب ٤٠ عاماً وتعاضد المجتمع المدني معهم الدولة على إصدار قانون خاص بالقضيّة وتشكيل هيئة وطنيّة تتابعها. لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ختمت عامها الثاني بعد الأربعين منذ أقل من أسبوعين، ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٨٢.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 مناقشة الآثار الطويلة المدى للحرب اللبنانيّة التي اندلعت في ١٩٧٥.

02 تقدير معاناة أهالي المفقودين.

03 توضيح الأسباب الموجبة لإصدار قانون خاص بالمفقودين والمخفيين قسراً في لبنان.

خطوات التيسير

أوّلاً: استخدام الصورة كمصدر تاريخي (20 دقيقة)

-نبدأ بعرض الصورة من دون أيّة مقدّمات ومن دون الهامش.
-نسأل: "ماذا نرى في الصورة؟" نأخذ الإجابات ونشدّد على أن تكون وصفاً لما نراه بعيداً عن الاستنتاج (على سبيل المثال: نرى امرأة تحمل صورة شاب، نرى صوراً كثيرة خلفها، الصور تظهر ناس معظمهم رجال أو شباب، المرأة وجهها مقطّب، لا تبتسم... وقد يرى أحدهم ما كُتب في الأسفل...).
-السؤال التالي "ما الذي لا نراه في الصورة؟" والهدف هنا تشجيع التساؤل وهي من صفّات المؤرّخين/ات. نأخذ بعض الإجابات والتي قد تشمل "لا نرى ما يدل على المكان او الزمان، لا نرى ما يدل على المناسبة، لا نرى ما يعرّفنا بها...).
-نطلق السؤال التالي "ما الذي يمكننا استنتاجه؟" و(المرأة حزينة – تطالب بالشخص الظاهر في الصورة – ربما تفتقده – ربما هناك اشخاص كثر في حالته ...). نأخذ بعض الإجابات، ثمّ نظهر الهامش في أسفل الصورة، ونلفت الى المناسبة وتاريخها.
-التوليف: نولّف باستخدام المعلومات الواردة في التأطير أعلاه، فنعرّف بقضيّة المفقودين والمخفيين قسراً ونربطها بالحرب اللبنانيّة.

ثانياً: استخدام النص كمصدر تاريخي (30 دقيقة)

-نشكّل 5 – 6 مجموعات.
-نشارك المستند 2 مع المتعلّمين/ات ورقيّاً أو يمكن عرضه على الشاشة. نعطيهم/نّ وقتاً للقراءة بهدوء.
-نوضّح أنّ العمل سيكون ضمن المجموعات التي ستقرأ النصّ بهدوء وتجيب خطيًّا عن التالي:

1. ما نوع المستند؟
2. ما مصدره وتاريخه؟ كيف يساعدنا في تحديد مصداقيته؟
3. ما الموضوع الأساسي الذي يتناوله؟
4. بناء للمستند 2، ما أهمّ الأسباب لإصدار القانون 2018/105؟
5. ماذا يخبرنا المستند عن واقع الحرب وآثارها؟

-نجري دورة مشاركة من خلال الناطق/ة في كل مجموعة، بدءاً بالسؤالين 1 و2، ومن بعدهما السؤال 3، وفي الجولة الأخيرة السؤالين 4 و5.
-نولّف بالإضاءة على نضال لجنة الأهلي منذ الثمانينيات وحتى اليوم ونشير إلى أنّ القضيّة لا تزال حيّة رغم القانون، ونلفت إلى مسؤوليّة كل منّا في دعمها والتضامن مع الأهالي.

المستند 1:

المصدر: "احياء اليوم العالمي للمفقودين والمخفيين قسرا امام الاسكوا"، الوكالة الوطنيّة للإعلام، 30 آب 2022.

المستند 2:

في مسوّغات القانون رقم 105 الصادر في 2018/11/30

شهد لبنان في تاريخه الحديث ولا سيما في فترة الأعمال الحربية (1975¬1991) حالات اختطاف واخفاء قسري شملت عددا كبيرا من الأشخاص الذين ما يزال مصيرهم مجهولا.
ومع انتهاء الحروب، لم يتمكن لبنان من إيجاد حل مرض لضحاياهم وقضاياهم، وتحديداً لقضايا المفقودين وذويهم. فقد غلب إذ ذاك الهمّ بتجنب نكء الجراح على إرادة إحقاق العدل أو جبر الضرر. وقد نتج عن ذلك إبقاء المفقودين والمخفيين قسراً وذويهم ضحايا مستمرين لماضٍ استطاع غالبية المسؤولين عن الحرب والمرتكبين فيها التحرر منه بفعل قوانين الحرب، فيما بقي هؤلاء أسرى فيه، على نحو يؤدي إلى استمرار معاناتهم في ظل لامبالاة المرتكبين.
وقد قامت الحكومة فيما بعد بعدة محاولات لتحديد مصائر هؤلاء لكنها بقيت محدودة، أبرزها إنشاء لجنة للتقصي عن مصير المفقودين والمخطوفين (2000)، وهيئة تلقي شكاوي أهالي المخطوفين (2001)، والهيئة اللبنانية السورية (2005)، من دون أن تؤدي هذه الأعمال إلى كشف مصائر هؤلاء، سواء عن طريق العثور عليهم في حال كانوا أحياء أو على رفاتهم.
وانطلاقاً من كل ذلك،

وعملاً بالدستور الذي اعلن ان لبنان دولة ديمقراطية يتساوى المواطنون فيها، واكد على الحرية الشخصية والحق بالحياة، كما اكد على التزامه بالكرامة الانسانية من خلال التزامه بالإعلان العالمي لحقوق الانسان وبالمواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة،
وعملاً بالمعاهدات الدولية التي أقرها لبنان وعلى رأسها معاهدة مناهضة التعذيب، والمعاهدة التي التزم لبنان إقرارها المتعلقة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، والإعلانات الدولية ذات الصلة،
وعملاً بإرادة لبنان بجميع ابنائه في تجاوز ماضيه، وفي تمتين السلم الأهلي على اساس قيم حقوق الانسان والمساواة والاعتراف المتبادل، وهي امور لا تتحقق من خلال نظرة مجتزأة للماضي او من خلال طمسه، انما على العكس تماما من خلال التضامن لإنصاف الضحايا ووقف معاناتهم المستمرة،
فقد بدا من الملائم، لا بل من الضروري، وضع قانون لمعالجة قضايا المفقودين وضحايا الاختفاء القسري ووضع حد لمعاناة ذويهم.
المصدر: "المفقودين والمخفيين قسراً"، موقع مركز الابحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية، الجامعة اللبنانية.

LAH Lebanese Association for History الهيئة اللبنانية للتاريخ
ذكرى تتجدد وذاكرة تتعلم
Berghof Foundation
Funded by the European Union

عنوان النشاط

هل كان في الحرب أصوات سلام؟

الوقت المقترح: 50 دقيقة

العمر المقترح: 16-18

التأطير

ظهرت العديد من الأصوات الداعية للسلام خلال الحروب التي اجتاحت لبنان في ١٩٧٥–١٩٩٠. لم يكن معظم اللبنانيين مشاركين في الحرب، لكنّهم/نّ عانوا من ويلاتها.

انطلقت مبادرات داعية للسلام انطلاقاً من حرص عميق على تجنيب اللبنانيين/ات مزيدًا من الدماء، وعلى إعادة بناء اللّحمة الوطنية التي مزّقتها الفتن والمصالح الضيّقة.

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على أن:

01 يحلّل الخطاب لفهم أبعاده السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة.

02 يناقش أهميّة الدعوة إلى السلام في زمن العنف والاقتتال.

03 يقدّر أهميّة مفهوم العيش معاً في تعزيز السلم الأهلي.

خطوات التيسير

أوّلاً: إطلاق المهمّة (10 دقائق)

-**تمهيد:** التمهيد بتحديد المرحلة التي يتناولها النشاط وهي مرحلة الحرب بين 1975 و1990، واستعادة ما ورد في التأطير أعلاه والذي يشير الى أنّ معظم اللبنانيين واللبنانيّات لم يشاركوا فعلاً في الحرب بل عاشوا أثرها على حياتهم/نّ.

-**عرض السؤال:** "**هل كان في الحرب أصوات سلام؟**" وترك مساحة للتفكّر فيه "**ما رأيكم/نّ؟**" وأخذ بضع إجابات بسرعة.

-**توضيح المهمّة:** وهي بناء إجابة عن السؤال انطلاقاً من مجموعة مستندات. تشكيل مجموعات: من ٣ متعلّمين/ات، والطلب منها توزيع الأدوار بين الأعضاء، وإعطاء كلّ منها رزمة المستندات (رقم ١ – ٢ – ٣) وتحديد الوقت للقراءة.

ثانياً: بناء التفكير التاريخيّ

١.التعريف بالمصادر (٥ دقائق)

-**الطلب من المجموعات تحديد:** طبيعة المستند – تاريخه – مصدر - مدى مصداقيّته بوصفه مصدرًا تاريخيًّا. ثمّ إجراء جولة مشاركة من خلال الناطق/ة في كل مجموعة على ألّا يتمّ تكرار ما ذُكر.

٢.تحليل المصادر

أ.ماذا تخبرنا الأصوات التي دعت للسلام في مرحلة الحرب؟ (١٥ دقيقة)

-دمج كل مجموعتين في فريق واحد من ٧ متعلّمين/ات.

-التحليل: المهمّة هي انشاء رسم توضيحي/ منظّم عمل للإجابة عن الأسئلة التالية باستخدام أدلّة من المستندات:

ما الفكرة الرئيسيّة التي يتناولها كلّ من المستندات؟ / ما الصورة التي تقدّمها المستندات عن لبنان قبل الحرب؟ / كيف عبّرت المستندات عن وضع اللبنانيّين خلال الحرب؟

-**جولة مشاركة:** عرض شفهي لتوضيح الأفكار بالاستعانة بالرسم وإظهار الشاهد المساند لكلّ فكرة. القيام بالتيسير من قبل المعلّم/ة من دون التدخّل بالأفكار المقدّمة.

ب.كيف تشابهت واختلفت الأصوات الداعية للسلام؟ (١٠ دقائق)

-**الربط:** نطلق سؤال التفكّر "كيف تشابهت واختلفت الأصوات الداعية للسلام؟" ونطلب من المجموعات مناقشته وتدوين الإجابة، ثم نجري جولة مشاركة ونحرص على ان تقدّم المجموعة مسوّغات إجاباتها.

-**تفكير مشترك:** "**كيف تفيدنا هذه الرسائل في حياتنا اليوم؟**" دردشة.

التفكّر:

"**كيف تعكس هذه الأصوات طبيعة المجتمع اللبناني؟ وما أهميّتها؟**" كتابة فقرة تتمّ من خلالها الإجابة عن السؤال (عمل فردي).

المستند 1

إن ما يشهده لبنان اليوم من حرب وأحداث مأساوية لا يمكن أن يستمرّ ولا يمكن أن يُبنى عليه المستقبل. إن أبناء الوطن الواحد لا يمكن أن يقتلوا بعضهم البعض لمصلحة أحد، بل يفترض أن يبقى التعاون والتضامن بيننا سمة أساسيّة. نحن نعيش معًا منذ مئات السنين، ولنا تاريخ طويل من العيش المشترك في هذا الوطن. إنّ التدمير الذي يحدث اليوم سيطول الجميع ولن يبقى طرف رابح فيه.

أدعوكم إلى طاولة الحوار، إلى النقاش الجاد والصادق، لنضع حدًا لهذه الفتنة المدمرة. لبنان هو وطننا جميعًا، ومسؤوليّة حفظه تقتضي من كلّ فرد منا أن يتنازل عن مصالحه الضيّقة ويضع مصلحة الوطن فوق كلّ اعتبار.

فلنوقف هذا النزيف، ولنحترم وحدة لبنان وطوائفه. إنّ الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق هو الحوار والمصالحة بين جميع الأطراف. لا يمكن أن يستمر هذا القتال بين الإخوة في الوطن الواحد. أنتم مدعوون جميعًا لإعادة بناء لبنان، لبنان المحبة والعيش المشترك، لبنان الذي يعترف بحرية الجميع وحقوقهم.

مار أنطونيوس بطرس خريش، "إن ما يشهده لبنان اليوم..."، جريدة السفير، العدد ١٢٣٠، ١٨ أيلول

مار أنطونيوس بطرس خريش، البطريرك الماروني الخامس والسبعون. انتخب في ١٩٧٥ وقدّم استقالته في ١٩٨٦ بداعي السن. توفي في العام ١٩٩٤.

المستند 2

نقول هذا، وندعو إليه، وقلبنا على جنوبنا اللّبنانيّ الّذي في أعقاب حرب السنتين، ما زال فيه فتيل يشتعل، وجرح ينزف، ومصير مجهول يُثير في القلوب الخوف والقلق، ويستدعي منّا أن نتحمّل كامل مسؤوليّتنا الوطنيّة والإنسانيّة، فيُسهم كلّ منّا في حدود ما يستطيع في إطفاء النيران ومسح الجروح وتقريب القلوب، واللّبنانيّون، إن شاؤوا، قادرون بإذن الله على أن يقفوا مثل هذا الموقف التّاريخيّ الشجاع، من أجل إقامة سلم نهائيّ في كلّ لبنان، وإذا ما توفّرت وحسنت نوايا الخير عند المعنيّين، أصبح الوفاق الوطنيّ قريباً سهل المنال، ولن تكون هناك حاجة بأحد إلى وضع الشروط والعراقيل والتساؤلات، أو إلى رمي بذور الشك تارةً، أو وضع المواطنين موضع الامتحان في الولاء الوطنيّ تارةً أخرى، إنّنا ونحن نتطلع ليس إلى وفاق وطنيّ، وإنما إلى سلام وطنيّ حقيقيّ وعادل. [...]

حسن خالد، "خطبة عيد الفطر المبارك"، مجلة الفكر الإسلامي، السنة السادسة، العدد ١١، ١١ تشرين الأول ١٩٧٦، https://www.hasankhaledfoundations.org/speach.php?id=١٧&Rank=٢٢

الشيخ حسن خالد، مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة من عام ١٩٦٩. استشهد في تفجير استهدفه عام ١٩٨٩.

المستند 3

أيها اللبنانيون، يا بناة الأوطان وحَمَلة الثقافات ومصدّري الحضارات، يا صانعي التاريخ للمهاجر،

ماذا تنتظرون؟ سقط السقف، وحارت القيادات، وانحرف الكثير من الزعامات أو تخلّت عن مسؤولياتها... أنتم وحدكم في الساحة غرباء، حيارى، مهدّدون.

ماذا نعمل؟ ومن يعمل؟ وكيف العمل؟ إنني كمواطن عادي أفتّش معكم عن الجواب. ومسؤوليّة كلّ فرد منكم أن يفكر وأن يجيب وأن يخرج من الظلمة الدامسة. إلى أين؟ ماذا نريد؟

[...]~نريد لبنانًا واحدًا أرضًا وشعبًا بإرادة عنيدة جبّارة. لا نريد التقسيم وخلق إسرائيل ثانية أو إسرائيلات أخرى، نرفض الدولة المارونيّة والدولة الشيعيّة والدولة السنيّة والدولة الدرزيّة. نريد أن نعيش معًا كمواطنين، مسلمين ومسيحيّين، مهما حصل في الماضي القريب والبعيد ومهما كان من الدماء والدمار. إنّ ما حصل لم يكن من عملنا ولا نتيجة لإرادتنا. إننا نتبرّأ منه ونُصرُّ على التعايش معًا في وطن واحد، نعيش أمانينا وقيمنا ورسالتنا الحضارية.

موسى الصدر، "بيان بمناسبة مرور سنة على الأحداث الدامية"، جريدة النهار، ١٧ نيسان ١٩٧٦، نُشر على موقع مركز الإمام موسى الصدر للبحوث والدراسات، https://www.imamsadr.net

السيد موسى الصدر، تم انتخابه رئيسًا للمجلس الشيعي الأعلى في العام ١٩٦٩. اختفى خلال زيارته إلى ليبيا في العام ١٩٧٨ ولا يزال مصير مجهولاً.